

تفسير الثعالبي

حاله من الدنيا ويغبتون بها ويسخرون من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم كبلال وصهيب وابن مسعود وغيرهم فذكر الله قبيح فعلهم ونبه على خفض منزلتهم بقوله والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ومعنى الفوقية هنا في الدرجة والقدر ويحتمل ان يريد ان نعيم المتقين في الآخرة فوق نعيم هؤلاء الآن قلت وحكى الداودي عن قتادة فوقهم يوم القيامة قال فوقهم في الجنة انتهى ومهما ذكرت الداودي في هذا المختصر فانما اريد احمد بن نصر الفقيه المالكي ومن تفسيره انا انقل انتهى فان تشوفت نفسك ايها الأخ الى هذه الفوقية ونيل هذه الدرجة العلية فافرض دنياك الدنية وازهد فيها بالكلية لتسلم من كل آفة وبلية واقتد في ذلك بخير البرية قال عياض في شفاه فانظر رحمك الله سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن الارض وجبت اليه الاخماس وهادته جماعة من الملوك فما استأثر بشيء من ذلك ولا امسك درهمًا منه بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به المسلمين ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونه في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان عليه السلام يلبس ما وجد فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ انتهى وقوله تعالى كان الناس امة واحدة الآية قال ابن عباس الناس القرون التي كانت بين آدم ونوح وهي عشرة كانوا على الحق حتى اختلفوا فبعث الله تعالى نوحا فمن بعده وقال ابن عباس ايضا كان الناس امة واحدة أي كفارا يريد في مدة نوح حين بعثه الله وقال ابي بن كعب وابن زيد المراد بالناس بنو آدم حين اخرجهم الله من السما من طهر آدم أي كانوا على الفطرة وقيل غير هذا وكل من قدر الناس في الآية مؤمنين قدر في الكلام